البَرِيدُ الأَدَبِيّ

ذخائر أسبانيا الفنية

أثارت أهوال الحرب الاهلية الاسبانية جزع الكثيرين على مصير ذخائر أسبانيا الفنية والادبية ، ولكن السنيور كارلوس مونيثلو رئيس اللجنة التى ألفت للمحافظة على هذه الذخائر يؤكد لنا أن تراث أسبانيا الفنى قد نجا من السلب والتخريب ، وأنه اليوم حيثما يصان من كل عبث ، ولم تفت هذه المشكلة الخطيرة حكومة مدريد حينما اشتدت وطأة الحرب الاهلية ، فقد ألفت لجنة من العلماء والفنيين لتعنى بالمحافظة على تراث أسبانيا الفنى ؛ وبادرت اللجنة بنقل ذخائر الاسكوريال (ومنها المكتبة العربية الاندلسية) إلى مكان أمين ؛ ولما اشتد هجوم الثوار على مدريد وتقاطرت قنابلهم على المدينة المحصورة نقلت اللجنة معظم الذخائر الفنية إلى بلنسية حيث تقوم الآن حكومة الجمهورية . ويقول السنيور مونيثلو إنه قد فقدت بعض الذخائر أو أتلفت خلال الحرب ، ولكن من جهة أخرى وجدت ذخائر كثيرة كانت مدفونة فى أعماق الاديار أو مخبأة فى المجموعات الخاصة ، وهذه وحدها تعدل كل مافقد أو أتلف أو تزيد عنه . وقد وجدت أيضاً عدة صور ومخطوطات ثمينة فى المنازل والمكاتب الخاصة التى تركها أصحابها حينما اقترب الثوار من مدريد ، ومنها مخطوطات كانت قد سرقت من المكتبة الوطنية . وقد سجلت هذه الذخائر كلها فى قوائم سرية حتى لا يعرف بوجودها أحد ، وحتى يبت فى مصيرها متى وضعت الحرب أوزارها ، ومما عثرت عليه اللجنة من الذخائر المجهولة مخطوط بأغانى برثيو أقدم شاعر أسبانى ، ومخطوط من كتب لوبى دى فيجا أعظم شعراء أسبانيا . وقد زعم الثوار أن الجمهوريين أتلفوا ذخائر كنيسة طليطلة ومنها صورة الجريكو الشهير ، ولكن السنيور مونيثلو يؤكد أن الجمهوريين غادروا الكنيسة سليمة بكل ذخائرها وحافظوا عليها حتى اللحظة الأخيرة ، وحاولت اللجنة الجمهورية أولا أن تحمى المناحف العامة بوضع أكياس الرمل وحظائر السمنت ، ولكن إلقاء القنابل المحرقة كان يهددها بالدمار ، فعندئذ قررت نقلها من مدريد ، ونقلت معظم الذخائر الشهيرة مثل صور موريليو ، وفيلاسكيز ، ونقوش جويا ، وصور رافائيل كلها إلى بلنسية ، ولما شبت النار فى قصر دوقات ألبه من جراء قنابل الثوار ، بذل الجمهوريون جهداً عنيفاً لانقاذ معظم ما فيه من الذخائر الفنية ، وهكذا استطاعت الحكومة الجمهورية خلال الاهوال والخطوب أن تنقذ معظم تراث أسبانيا الفنى ليبقى ذخراً لاسبانيا وللحضارة كلها

حول تنظيم المسرح المصرى

نشرت مجلة « الكوميديا » الفرنسية فى أحد أعدادها الأخيرة مقالا عن تنظيم المسرح المصرى ، ذكرت فيه أن المسيو جورج ريمون مراقب الفنون الجميلة بوزارة المعارف العمومية قد اقترح على الوزارة أن تنتدب الفنان الفرنسى الكبير المسيو أميل فابر المدير السابق لمسرح « الكوميدى فرانسيز » ليقوم بمهمة تنظيم المسرح المصرى . والأستاذ فابر من أعظم الاخصائيين فى فن التنظيم المسرحى ، ومن أعظمهم مقدرة وافتناناً ؛ وقد أشرف مدى أعوام طويلة على تنظيم مسرح الكوميدى فرانسيز وهو مسرح الدولة ، وأحرز على يديه تقدماً باهراً . ولكن الذى يدعو إلى التأمل أن ينتدب المسيو فابر لتنظيم مسرح شرقى ذى تقاليد خاصة تمتزج بعادات الشعب وعقائده الدينية ، ذلك أنه إذا كانت روح المسرح ومقاصده واحدة فى مختلف المجتمعات ، فانه يختلف فى توجيهه وفى مظاهره وفى وسائله لتحقيق غاياته الثقافية ، باختلاف الامم والشعوب ، وهذا ما نرجو أن تفطن إليه وزارة المعارف

وقد صرح مسيو فابر لمكاتب الصحيفة المذكورة أنه قد خوطب فعلاً فى قبول هذه المهمة وأنه قد يسافر قريباً إلى مصر

مجموعة شعرية فرنسية عن مصر

أصدرت السيدة إيمى خير الكاتبة الشاعرة المعروفة وعضو نادى القلم المصرى مجموعة شعرية جديدة بالفرنسية عنوانها «تعاريج النهر» Méandres ؛ وتحتوى هذه المجموعة على عشرات من القصائد والمقطوعات الساحرة فى وصف أيام مصر ولياليها ، وسروجها وضفاف نيلها ؛ وعدة أخرى فى سعادة الأمومة ومتاعبها . ويمتاز نظم السيدة إيمى خير بالدقة والبساطة المؤثرة ؛ وهى فوق كونها شاعرة أديبة ممتازة ، عالجت القصة وأخرجت منذ بضعة أعوام بالفرنسية قصتها المعروفة « سلمى وقرينها »

بعض أوراق البردى المصرية

كانت مكتبة ريلاند الشهيرة بمنشستر قد اقتنت فى سنة ١٩١٧ على يد الدكتور رندل هاريس مجموعة من أوراق البردى المصرية ، وبينما كان العلامة الأثرى الأستاذ روبرتس يمعن أخيراً بفحص هذه المجموعة إذ استوقف نظره قطعة سميكة من الورق المقوى كانت قد وجدت فى تابوت مومياء ، وظهر بفحصها أنها مجموعة من عدة أوراق البردى ألصقت معا ، فتولى الأستاذ علاجها ووصل أوراقها ، ولجأ فى ذلك إلى عدة عمليات صعبة دقيقة ، وكلل مجهوده بالنجاح إذ أخرجت كل ورقة منها على حدة ، ووجد أنها عبارة عن مجموعة أدبية شعرية ترجع إلى القرن الثانى قبل الميلاد ؛ ومن بينها عدة مقطوعات من كتاب « الدوترونوم » ، وعدة أخرى من الكتاب الأول من « الالياذه » ، وقطعتان من مأساة يونانية قديمة ، وقطعة من كتاب تاريخى ، وبعض قصائد متفرقة ؛ فعولجت الأوراق جميعها ، وألقيت عليها طبقة من الصمغ تمسك أجزاءها .

عصير البرتقال والدم الانسانى

هل يحل عصير البرتقال مكان الدم الانسانى ؟ إن عملية نقل الدم الانسانى من شخص سليم قوى البنية إلى شخص عليل يحتاج إلى الغذاء الدموى ليست حديثة ، فقد ظهر من النقوش والصور المصرية القديمة أنها لم تغب عن تفكير الطب المصرى القديم . ولكن هذه العملية تغدو اليوم من أهم الظواهر والوسائل الطبية فى عصرنا ؛ وفى برلين وحدها مائة شخص من الأقوياء يعطون دمهم للمرضى ؛ واشتهر من بينهم بالأخص شخص يدعى أدموند اكارت تبرع منذ سنة ١٩٣٣ إلى نحو خمسين مريضاً بدمه وخص كل منهم نحو نصف لتر ، وللدهش فى أمر هذا الرجل أنه يعيش طبقاً لنظام خاص ، ويشرب كميات كبيرة من عصير البرتقال والليمون ، ويؤكد أن هذا العصير من أعظم المقويات الغذائية والدموية وهو يتناول منه نحو ثلاثين قدحاً فى اليوم . وقد أثارت حالة هذا الشخص دهشة الأطباء ، ويتولى بعضهم فحصه ليرى مبلغ ما يمكن أن يؤديه عصير البرتقال فى تقوية الدم وغزارته

التدريم Manicure بمناسبة ما جاء فى افتتاحية العدد الماضى

أهم شىء فى (المنيكير) هو تسوية الأظفار بعد القص ،فاذا وضعت لها لفظة (التدريم) مشت الحال

جاء فى القاموس المحيط : « درم أظفاره تدريماً سوّاها بعد القص »

والاصطلاح والاستعمال سيشملان سائر تلك العناية باليد ، وهل اللغات أصلها إلا تواضع واصطلاح ، فيقال :

فن التدريم ، تدريم اليد ، درمت يدى ، الآنسة المدرمة ، الأوانس المدرمات ، ما أجمل هذا التدريم

« وفوق كل ذى علم عليم »

أمهر القراء

النشيد القومى

نشرت جريدة الأهرام هذا الخبر :

تلقى حضرة صاحب المعالى وزير المعارف كتابا من لفيف من حضرات أصحاب الفضيلة أعضاء هيئات التدريس بكليات اللغة العربية وأصول الدين والشريعة الاسلامية والمعهد الأزهرى يرفعون فيه باسم اللغة والدين إلى معاليه أجمل عبارات الشكر والتقدير لاقراره النشيد القومى ، حامدين لأعضاء لجنة التحكيم يدها البيضاء على البلاد وعلى رأسهم سعادة رئيس مجلس النواب

وقد طلبوا إلى معالى العرابى باشا تعميم النشيد بين جميع أبناء البلاد طلاباً وشعباً ؛ ثم رجوا فى آخر كتابهم أن تساير النهضة الوطنية الحاضرة نهضة دينية لتصبح البلاد مثلاً أعلى فى الفكر والدين والخلق

* * *

وهذا الخبر العجيب فى صورته العجيبة ، هو إجماع من لفيف من حضرات علماء الأزهر الشريف على أن النشيد لاغلط فيه ولا إلحاد ولا ضعف ولا ركاكة ، ثم هو إعلان للناس جميعاً ليقولوا سمعنا وأطعنا . . .

ومعنى هذا أن لفيفاً من حضرات علماء الأزهر يردون على مانشر فى «الرسالة» من غلطات هذا النشيد رداً لابرهان فيه إلا كلمة « العلماء »

وهل يكفى فى مثل هذا القرار أن ينسب إلى لفيف من علماء الأزهر ليقول للناس : « إنه لقول فصل وما هو بالهزل » ؟ ونحن فى زمن العلم الذى قاعدته « هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » ؟ . . .

لقد نزل حضرات العلماء إلى المعركة ، فلنا أن نطلب منهم الرد على ماجاء فى « الرسالة » من غلطات النشيد واحدة واحدة . . فان لم يتفضلوا بذلك قلنا لهم الكلمة المشهورة : ولو أفتاك المفتون ... نعم ولو ! . .

السيد زيادة

الاجتهاد فى الأصول

قال الأستاذ عبد المتعال الصعيدى (الرسالة ١٧٩) : وأن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل للمجتهد إذا أخطأ أجراً واحداً وإذا أصاب فله أجران ، ولم يفرّق فى ذلك بين أصول أوفروع ، بل أطلق الأمر اطلاقا ، وفتح باب الاجتهاد فى الأصول والفروع معاً فأنكرت هذا القول أشد الانكار ، وعجبت منه أشد العجب لأن الاجتهاد (فى تعريفه الأصولى) هو بذل الجهد فى طلب العلم بأحكام الشريعة ، وهو عبارة عن استنباط الفروع من الأصول ، ولأنهم ينصّون فى كتب الأصول (راجع كتاب الخضرى ، وهو أقرب المراجع ص ٤٥٧) ينصّون على أن المجتهد فيه هو كل حكم شرعى ليس فيه دليل قاطع ، يخرج من ذلك ما لا مجال للاجتهاد فيه مما اتفقت عليه الأمة من جليّات الشرع ، أما المسائل الكلامية ، أى الأصول (راجع الخضرى ص ٤٦٢) فالحق فيها واحد ومن أخطأ فهو آثم ، فان كان الخطأ فيما يرجع إلى الايمان بالله ورسوله فالمخطىء كافر

وقد ألحق الأصول بالفروع الجاحظ وأشباهه ، ممن لايعتد بهم ، ويسمح بطلان مذهبهم لكل من كان واقفاً على شىء من علم الأصول

على الطنطاوى

هومير لابلاند

نعت إلينا أنباء السويد الأخيرة كاتباً من طراز خاص هو صائد الذئب والكاتب اللابى الشهير يوهان توري Johan Tuuri توفى ببلدته يوكاسيرفى فى قاصية لابلاند (شمال السويد) فى الثانية والثمانين من عمره ؛ وكان توري فى شبابه من أشهر صائدى الذئب فى تلك الأنحاء الثاجية ، وكان كاتباً وشاعراً ملهما بالفطرة حتى أنه سمى « هومير لابلاند » ، وعرف توري لأول مرة حينما أصدر كتابه الشهير عن الشعب اللابى بلغته الأصلية التى يجيد الكتابة بها ، ويرجع الفضل فى حثه على تأليفه وإخراجه إلى آنسة دانماركية تدعى أميلى دعانتهات عرفته فى رحلة لها إلى لابلاند حيث أقامت حيناً بين القبائل اللابية ودرست أحوال معيشتهم ، وعندئذ فاتحها توري برغبته فى وضع كتابه عن حياة هذا الشعب القطبى للدهش ، ولم يكن معتاداً على الكتابة ولا على الجلوس إلى المكتب ، فشجعته وعاونته حتى أتم الكتاب ؛ ثم ترجمته إلى اللغة الدانماركية ، فنال نجاحا عظيما وذاعت شهرة مؤلفه فى الأمم الشمالية كلها

وكتب توري بعد ذلك عدة كتب باللغة اللابية أيضاً وترجمت جميعها إلى السويدية والنرويجية والدانماركية ؛ وأنعم عليه بوسام شرف لما أداه من مجهود فى التعريف بجنسه وأمته ؛ وكان فوق مواهبه الأدبية يشغف بالرسم ، وله عدة لوحات قطبية بديعة نالت تقديراً واعجابا

وكان توري صياداً بارعا ويقال إنه قتل من الذئاب ما لم يقتله أى صائد آخر فى عصره ، وكان فى أعوامه الأخيرة يعيش من راتب صغير أجرته عليه الحكومة ، ويغذى نفسه بالأسماك التى يصيدها بنفسه ، وقد احتفل مواطنوه منذ عامين ببلوغه الثمانين فى حفلة قطبية رائعة أفاضت فى وصف طرافتها وبهائها الصحف السويدية .

وحى القلم

إلى المشتركين فى السودان

أرسلنا الكتاب لحضرات المشتركين فى السودان ودفعنا أجرة البريد تسعة قروش ونصف قرش عن كل نسخة ، مع أن كل مشترك لم يرسل لأجرة البريد غير ثلاثة قروش ولم نؤخر الكتاب عنهم ثقة بهم ؛ فنرجو أن يتفضل كل منهم بارسال الفرق ولهم الشكر

(طنطا) مصطفى صادق الرافعى